## افتتاحية العدد

### احتفال كلية المعلومات وعلوم المكتبات بجامعة نورث كارولينا بعيد ميلادها التسعين

بقلم
**أ.د. حسناء محمود محجوب**
رئيس التحرير

احتفال كلية المعلومات وعلم المكتبات School of Information and Library Science بجامعة University of North Carolina الأمريكية بعيد ميلادها التسعين فى هذا العام ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ ، هذا الخبر من أكثر الأخبار التى لفتت انتباهى وأنا أتابع أخبار كليات وأقسام المكتبات فى العالم ، وأكثر ما لفت انتباهى فى هذا الخبر ، ليس الاحتفال وفعالياته والذى تنوع طيلة هذا العام المخصص للاحتفال ، وليس الكلمات التى قيلت من عمداء الكلية وأساتذتها القدامى والذين مازالوا على قيد الحياة ، ولا الكلمات التى قالها اقدم خريج مازال على قيد الحياة ، ولا طبيعية الفعاليات الاحتفالية وتنوعها واشراك عناصر ومؤسسات معلوماتية متعددة فيها ... ولا غير ذلك من أنشطة احتفالية ، ولكن اللافت للنظر هو اسم هذه الكلية "المعلومات وعلم المكتبات " .

ودارت فى ذهنى العديد من التساؤلات مثل : هل القائمون على هذه الكلية طيلة السنوات التسعون السابقة لم يحرصوا على تطويرها ؟ هل لم يوجد فيهم أحد الأشخاص يميل ويتخصص فى التكنولوجيا ؟ لماذا يحتفظوا بكلمة " علم المكتبات " فى اسم الكلية ؟ ألا يخشوا أن يفقدوا طلاب بهذا الاسم القديم ؟ أو يفقد خريجهم أماكن فى سوق العمل ؟ ... وأسئلة كثيرة تدور حول هذا المعنى .

فدخلت إلى الموقع الرسمى للكلية لأتعرف على أهدافها ، فوجدتها وضعت أهداف واضحة تدور حول إعداد جيل من المتخصصين المفكرين والمبتكرين الذين يستطيعوا أن يقودوا مهن المعلومات وعلم المكتبات بدءا من إنشاء المعلومات والوصول إليها واستخدامها وإدارتها والإشراف عليها وانتهاءا باكتشاف مبادئها وتأثيراتها وإنشاء الأنظمة والسياسات التى تعمل على النهوض بعمليات وخدمات المعلومات ، وكل ذلك بهدف تحسين نوعية الحياة فى المجتمعات المحلية والإقليمية والعالمية.

ودخلت على مواقع بعض كليات الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات فى الجامعات الأمريكية ، فوجدها تهدف إلى دراسة وتطوير وتنفيذ أنظمة المعلومات التكنولوجية ، وتطبيقها لحل المشكلات التجارية والتنظيمية فى جميع المجالات .

وانعكست هذه الأهداف على البرنامج والمقررات الدراسية فى كل كلية منهما ، فبرامج كليات الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات تهتم أكثر بمجالات التقنية ، مثل : تقنيات الشبكات الإلكترونية والاتصالات وهندسة البرمجيات ، وهندسة الحاسب ، وتحليل أنظمة الحاسب ، وإنشاء أنظمة معالجة البيانات ... وما إلى ذلك .

فى حين أن المعلومات وعلم المكتبات يهتم بخواص المعلومات ، وتركيبها ، وطرق اختزانها ، ونقلها ، ونشرها أو بثها ، وتنظيمها ، واسترجاعها ، وقياسها ، وتقويمها ، وسلوكياتها التى تتحكم فى توصيلها للآخرين للانتفاع بها ... وما إلى ذلك .

والفرق بينهما كبير ، ولكن المشكلة أن المجتمع الغربى يعرف هذا الفرق جيدا ، ويعرف حدود التخصصات جيدا ، ويعرف أيضا نقاط الالتماس بين التخصصات ، والتخصصات البينية بين فروع هذه التخصصات ، ولكننا فى مجتمعنا العربى لا نعرف هذا فى كثير من الأحيان ونجرى وراء مسميات وضعها المجتمع العربى على أساس أنها موضة ، مثل نجد مسمى كليات القمة والتى تستحوذ على الطلاب

الأعلى فى الدرجات بصرف النظر عن ميولهم واتجاهاتهم الشخصية ، ونجد مسمى التكنولوجيا والتى يضعها أى فرد يريد أن يظهر للأخرين أنه متطور ويساير العصر .

وقد وقعت فى هذه المشكلة – للأسف الشديد - بعض أقسام المكتبات فى العالم العربى ، فعندما ظهرت كلمة " معلومات" تسارعت الأقسام لتغير تسمياتها ، وبدلا من أن تضيفها إلى كلمة " المكتبات " وجدنا البعض يحذف هذه الكلمة تماما ، ويبقى على كلمة المعلومات أو يضيف لها كلمة " علم " وهذا – فى رأي – كان سببا فى عدم الهوية التى يشعر بها التخصص فى الوقت الحالى ، فبعض المتخصصين لا يستطيعوا تحديد هويتهم ، هل هويتهم تدخل تحت المعلومات والحاسبات ، أم هويتهم تدخل تحت المعلومات التى مازالت فى كليات الاداب ، وهم يرون أن هذه الكلية لا تناسبهم الآن بحكم أنها كلية نظرية .

وإذا أردنا أن نحدد المشكلة ونلقى الضوء على أهم عناصرها حتى نستطيع أن نتوصل إلى اقتراح لحلها ، نجد أن عناصر هذه المشكلة – من وجهة نظرى – تتلخص فى الآتى :

١. عند إنشاء كليات الحاسبات تم تسميتها " كليات الحاسبات والمعلومات " وليس " كليات الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات " وبالتالى يرى مسئولو المجتمعات الجامعية والتعليم العالى بصفة عامة أنه لا يجوز وجود أكثر من كلية تمنح شهادة فى التخصص نفسه ، وخاصة فى الجامعها نفسها .

٢. بعض المتخصصين فى المكتبات أرادوا أن يركبوا الموجة – كما يقال – فاعتقدوا أن كلمة " مكتبات " موضة قديمة ، ولكى يكون شابا متطورا ، وخريجا لمهنة غير تقليدية لابد أن يطلق على نفسه " معلوماتى " أو " أخصائى معلومات"

٣. بعض أقسام المكتبات تسارعت إلى تطوير القسم ، وبدلا من النظر فى تطوير اللوائح والمقررات وطرق التدريس ، تسارعت إلى تغيير مسمى القسم بحذف كلمة " مكتبات " منه .

٤. معظم أعضاء هيئة التدريس – وخاصة من الشباب – والذى يجد نفسه يكتب بعض من أبحاثه فى موضوعات خاصة بالمكتبة الرقمية أو قواعد البيانات الإلكترونية أو انترنت الأشياء ... أو أية موضوعات تستخدم فيها التكنولوجيا – وأقول تستخدم – أطلق على نفسه ، أستاذ تكنولوجيا المعلومات أو أستاذ تقنية المعلومات .

**واختصارا للقول ، فقد أدت هذه العناصر وغيرها إلى وجود نتيجتين هما :**

- **النتيجة الأولى** : خروج بعض أقسام المكتبات من كليات الآداب والعلوم الاجتماعية ودخولها فى كليات الحاسبات والمعلومات أو كليات الإعلام ، وقد كان مصير أعضاء هيئة التدريس بهذه الأقسام إلى الانزواء جانبا شيئا فشئيا ، فلم يسمح لهم بطبيعة الحال بتدريس مواد تكنولوجيا المعلومات ، فانحصروا فى تدريس القليل من المقررات التى يغلب على أكثرها الطابع التاريخى.
- **النتيجة الثانية** : الأقسام التى حذفت كلمة " مكتبات " وأطلقت على القسم " المعلومات أو علم المعلومات " فهى بذلك تقضى على خريجها فى سوق العمل ، لان الخريج سيكون معه شهادة بكالوريوس أو ليسانس فى علم المعلومات ، ينافس بها من لديه شهادة فى علم المعلومات من كايات الحاسبات والمعلومات أو من كليات الهندسة ، قسم هندسة حاسبات ، وبالتأكيد طبيعة التأهيل فى الأقسام الأخرى سوف تتفوق على خريجهم فى سوق العمل ، ويجد الخريج نفسه ينحصر فى وظائف خاصة بالمؤهلات التى تكون لخريجى المعاهد غير العالية ، مثل وظائف مدخل بيانات ، أو وظيفة خدمة العملاء " كول سنتر "

**وبعد هذا لا أملك إلا أن أقول :**

**أفيقوا .... يا أقسام المكتبات فى الجامعات المصرية والعربية**

**أفيقوا .... يا شباب المكتبات**

فبدلا من التسارع إلى حذف كلمة " المكتبات " من مسمى القسم ، أو التسارع إلى نقله إلى إحدى كليات القمة – كما يطلق عليها – تسارعوا إلى إعداد مشروع لإنشاء كلية علوم المكتبات والمعلومات ، لقد كان هذا المشروع حلمى ، وحلم كل أستاذ فى جيلى والأجيال السابقة ، وقد بدأت فى إعداد المشروع منذ سنوات ، وللأسف فقد مات المشروع فى لجان المجلس الأعلى للجامعات ، ولم يكتب الله له أن يولد ، وبعد اللقاء الأول لأقسام المكتبات والمعلومات والذى نظمه قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة المنوفية ، تكلمنا عن هذا المشروع ، وتحمس له الأستاذ الدكتور هانئ محى الدين عطية – رحمه الله – وأعد بالفعل هذا المشروع ليقدمه إلى جامعة بنى سويف ، ولكن للأسف لم يمهل القدر صاحب المشروع ليولد هذا الحلم على يده ، فمات المشروع ولم يولد مرة أخرى .

**والآن : يأتى دوركم يا شباب رؤساء أقسام المكتبات والمعلومات أن تحققوا حلم أجيال سبقتكم ، اتحدوا وتعاونوا وقدموا مشروعات مماثلة فى جامعتكم لعل وعسى أن يولد مشروع منهم فيكون فاتحة خير على الجميع .**

**اتحدوا وتعاونوا ..... للضغط على لجان القطاع .**
**اتحدوا وتعاونوا ..... للضغط على وزير التعليم العالى .**
**اتحدوا وتعاونوا ..... للضغط على رئيس مجلس الوزراء .**
**اتحدوا وتعاونوا ..... للضغط على المجالس النيابية .**

تعاونوا واتحدوا لإنشاء كلية علوم المكتبات والمعلومات وحافظوا على هوية تخصصكم .

**اللهم قد بلغت ..... اللهم فاشهد**

**والله ولى التوفيق**